ملخص المداخلة:

لقد انفرد الله سبحانه وتعالى بالخلق والإيجاد، ووضع نواميس ثابتة وصارمة تسير وفقها هذه الموجودات منذ الأزل لم تتغير ولم تتبدل، ولا يمكن لها أن تنحرف أو تتحول عن مسارها الموضوع لها ابتداء، وإلا عمت الفوضى ولحدث إرباك في نظام سير الكون والحياة، وهذه النواميس التي هي سنن الله ماهي إلا الدليل القاطع على عظمة الخالق ووحدانيته، فياترى ماهو تعريف السنن الإلهية وماهي الخصائص التي تمتاز بها؟ وهل لدراستها وفقهها والوقوف عليها أهمية في حياة الناس؟ وماهي عواقب الجهل بسنن الله والإعراض عنها؟ ففي هذه الورقة البحثية أحاول الإجابة عن هذه التساؤلات، معتمدا على أربعة عناصر أساسية.

إن الله سبحانه وتعالى لم يخلق هذه الموجودات عبثا، ولم يخلقها سدى، وانتفاء العبث عن الخلق، يقتضي أن تكون هناك مجموعة من القوانين التي تحكم سيرورة حياة المخلوقات في نظام محكم دقيق، وهو ما يعرف بالسنن الإلهية التي تتميز بمجموعة من الخصائص التي تجعلها ترتقي إلى مستوى النواميس الربانية العامة والثابتة المطردة التي تتابع وتتكرر وتستجيب لأسباب حدوثها باستمرار دون أن تتخلف او تتبدل او تتغير، وهي متوازنة ومتناسقة مع شبكة المنظومات السننية الشاملة التي تقع على الجميع بدون محاباة أو مجاملة وفق حكمة الله وعدله، وتعتبر دراسة السنن الإلهية وفقهها والاهتمام بها واكتشافها من آكد الضروريات والفروض، لأن هذه المعرفة السننية تعتبر حاجة وجودية للبشر ، لأنها منقذة من التيه والضلال ومؤثرة على الحياة الدنيوية و الأخروية للإنسان من حيث فساد وصلاح الدنيا والآخرة، وتنفذ المجهودات الفكرية والوظيفية للإنسان من الهدر والضياع وتقود إلى العلوم والمعارف التي تفهم بها حركة التاريخ والأحداث، وامتلاك القدرة على التعامل مع شبكة المنظومات السننية وبناء الحضارات، أما الجهل بالسنن الإلهية والإعراض عنها وعدم الإهتمام بها فيشكل أخطارا كبرى متفاوتة المستويات سواء على الوجود الدنيوي للإنسان الذي يفقد فيه توازنه ويعيش حياة الضنكية، وسواء على الوجود الأخروي الذي يخسره إن لم يعمل صالحا، ناهيك عن المشكلات الإنسانية والاجتماعية والسياسية والصحية والبيئية الأخرى، وبذلك يستحيل تحقيق التنمية الشاملة للقدرات الإنسانية، مما يؤدي إلى التخلف والهوان الحضاري العام، والتمادي في مصادمة السنن الإلهية والإعراض عنها يؤدي حتما إلى خطر الأخذ والزوال والإفناء من على الأرض بغتة.

الكلمات المفتاحية:

السنن الإلهية، النواميس الربانية، القوانين الكونية، المنظومات السننية

Summary of the intervention:

God Almighty alone created and established laws, and established fixed and strict laws according to which these beings have been governed since eternity. They have not changed or changed, and it is not possible for them to deviate or deviate from the path that was set for them in the beginning, otherwise chaos would prevail and confusion would occur in the order of the universe and life, and these are the laws that The laws of God are nothing but the conclusive evidence of the greatness and oneness of the Creator. So, what is the definition of the divine laws and what are the characteristics that distinguish them? Is studying, jurisprudence, and learning about it important in people's lives? What are the consequences of ignorance of God's laws and turning away from them? In this research paper, I attempt to answer these questions, relying on four basic elements.

God Almighty did not create these beings in vain, nor did He create them in vain. The absence of tampering with creation requires that there be a set of laws that govern the process of life of creatures in a precise, precise system. This is what is known as the divine laws, which are characterized by a set of characteristics that make them rise to perfection. The level of general, fixed, and constant divine laws that follow, repeat, and respond to the reasons for their occurrence constantly without lagging behind, altering, or changing. They are balanced and consistent with the network of comprehensive Sunnah systems that fall on everyone without favoritism or courtesy in accordance with God's wisdom and justice. The study of the divine Sunnahs, their jurisprudence, interest in them, and their discovery are considered among the most essential necessities and obligations, because this knowledge of the Sunnahs is considered an existential need for humans, because it saves from wandering and misguidance, affects the earthly and hereafter life of the human being in terms of the corruption and goodness of this world and the hereafter, and protects the intellectual and functional efforts of the human being from waste and loss and leads To the sciences and knowledge that enable us to understand the movement of history and events, and to have the ability to deal with the network of Sunnah systems and build civilizations. As for ignorance of the divine laws, turning away from them, and not paying attention to them, they pose major dangers of varying levels, both to the earthly existence of man, in which he loses his balance and lives a life of distress, and to the otherworldly existence, which he loses if he does not do good deeds, not to mention other human, social, political, health, and environmental problems. Thus, it is impossible Achieving comprehensive development of human capabilities, which leads to backwardness and general civilizational humiliation, and persistence in confronting divine laws and turning away from them inevitably leads to the danger of sudden capture, disappearance, and annihilation from the earth.

key words:

Divine laws, divine laws, universal laws, and Sunnah systems

مقدمة:

لقد ضل الإنسان ضلالا بعيدا حينما تأمل هذا الوجود العجيب بما فيه من مخلوقات, وقال إن هذا محل الصدف, وغفل عمن يسير هذا الكون وفق نظام محكم ودقيق, غفل عن الرب الذي لا رب سواه,الواحد الأحد, الفرد الصمد, المنفرد بالخلق والإيجاد الذي لم يشاركه في ذلك أحد, والذي وضع النواميس والقوانين الثابتة والصارمة التي تسير وفقها هذه الموجودات كلها منذ الأزل والتي لم تتغير ولم تتبدل ولايمكن لها أن تنحرف أو تتحول عن مسارها الموضوع لها ابتداء, وإلا عمت الفوضى ولحدث إرباك في نظام سير الكون والحياة.

التعريف بموضوع الدراسة:

يعالج هذا الموضوع جانب من السنن الإلهية من حيث ماهيتها وأهمية الوقوف عليها والعلم بها وفقهها ومآل إهمالها والجهل بها والإعراض عنها.

إشكالية الدراسة:

إن القوانين والنواميس التي يسير عليها نظام الكون والحياة هي سنن الله, وما هي إلا الدليل القاطع على عظمة الخالق ووحدانيته فقد علم بهذه السنن من آتاه الله الحكمة وأراد به خيرا, وجهلها من جهلها, وشتان بين العالم بها و الجاهل لها.

فما هو تعريف السنن الإلهية؟ وما هي أهم الخصائص التي تمتاز بها؟

وهل لدراستها وفقهها والوقوف عليها أهمية في حياة الناس؟

وما هي عواقب الجهل بسنن الله والإعراض عنها؟

هذا ما سأحاول التطرق إليه في ثنايا هذه الدراسة.

أهمية الموضوع:

- الفصل بين المفاهيم السننية المتعددة.
- دور الوعي بالعلم والثقافة السننية في بناء الحضارات وتسيير الأمم.
- تفسير حركة التاريخ ومجريات الأحداث الإنسانية والكونية.

أهداف الدراسة:

- ضبط التعاريف اللغوية والاصطلاحية وتلك التي جاء بها الوحي المتعلقة بالسنن الإلهية.
- الوقوف على الخصائص الجوهرية التي تمتاز بها السنن الإلهية عن باقي القوانين.
- بيان محورية فقه السنن الإلهية والعمل بها وعاقبة الإعراض عنها في الدنيا والآخرة.

منهج الدراسة:

إن طبيعة هذه الدراسة ولغرض الإجابة الوافية عن الإشكالية المطروحة في هذا البحث, استوجب علي الأمر أن اتبع المنهج الاستقرائي.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: أطروحة دكتوراه بعنوان: السنن الإلهية في الأمم والأفراد في القرآن الكريم – أصول وضوابط – للباحث: مجدي محمد عاشور, كلية الآداب عين شمس, حيث تناول الباحث في القسم الأول من دراسته تعريف السنن وأقسامها وحجيتها ومواردها وضوابط استخراجها وخصائصها وأهمية دراستها والأثر السيء في إغفالها. وخلص الباحث إلى أن السنن الإلهية تشمل نواحي الكون كله وتتصف بخصائص تضمن استمرارها وعدالتها بين الخلق وتنفي الصدف

الدراسة الثانية: بحث بعنوان: السنن الإلهية في نهوض الحضارة ونكوصها, للباحث: يونس ملال, جامعة أدرار, الجزائر, حيث عالج فيه الباحث السنن الإلهية في الكون المادي والحياة الإنسانية, وخلص إلى أن السنن الإلهية تعني الوضع الصحيح للكون والإنسان وللرسالة الإنسانية على الأرض, ومن المهم تقسيم السنن ودراستها لأن ذلك يكشف عن طبيعة الحياة والحضارة للأمم.

خطة الدراسة:

بعدما قمت بضبط الاشكالية الرئيسة للدراسة تبين لي ضرورة تقسيم البحث إلى عنصرين أساسيين وكل عنصر يحتوي على جزئين محوريين, حيث تناولت في العنصر الأول تعريف السنن الإلهية وخصائصها والذي قسمته إلى جزئين, الأول تناولت فيه تعريف السنن الإلهية, والثاني تناولت فيه الخصائص التي تمتاز بها السنن الإلهية, أما العنصر الثاني فقد تناولت فيه أهمية دراسة السنن الإلهية وفقهها وعاقبة الإعراض عنها والذي قسمته كذلك إلى جزئين الأول تناولت فيه أهمية دراسة السنن الإلهية وفقهها والثاني تناولت عاقبة الإعراض عن السنن الإلهية.

أولا: تعريف السنن الإلهية وخصائصها:

إن خالق هذا الكون والإنسان هو الأعلم بأدق تفاصيل الخلق والإيجاد, وهو الأعلم بما يصلح لإدارة وتدبير شؤون الوجود وقد جعل الله سبحانه وتعالى قوانين ونواميس تسيير عليها كل أمور البشر والكون والحياة, وهو ما يعرف بالسنن الإلهية, ولذلك وجب على الناس اكتشاف هذه السنن والعمل على الوقوف على كل مقتضياتها للتمكن من تنفيذ مراد الله سبحانه وتعالى, والسبيل إلى الإهتداء إلى هذه السنن هو سبيل القرآن الكريم الذي نجد فيه أوامر بتلاوته وتدبره وفهمه, وكذلك التأمل في الكون والموجودات, والعودة إلى قراءة تاريخ الأولين وسيرهم لاستنباط هذا العلم السنني الذي نستمد منه الهداية وننطلق في بناء الحضارة[1] ولا شك أن الواقع المزري الذي تعيشه البشرية في الوقت الراهن مرده الأول هو الجهل بسنن الله في المجتمعات والكون, وهذا الجهل تاج أساسا عن الابتعاد عن الدين القويم الذي يتوافق مع السنن الإلاهية[2] فهذا الكون الفسيح بكل مكوناته من النبات والجماد والحيوان والانسان و الأجرام السماوية, وما يصدر عن هذه الموجودات, وما يحدث فيها وما يتعلق ويحل فيها, وما يقع من حوادث وظواهر كونية, وما يحصل للأفراد والمجتمعات و الأمم, كل ذلك يقع وفق قانون عام دقيق ثابت وصارم[3], هذا القانون الدال على وجود الخالق وعظمته, وهو ما يعرف بالسنن الإلاهية.

فما هو تعريف هذه السنن؟.

وما هي أهم خصائصها ومميزاتها التي تدل على سريانها الصارم؟

1/ تعريف السنن الإلهية:

نظرا لما تكتسيه السنن الإلهية من أهمية بالغة على مستوى الأفراد والجماعات والأمم والكون ارتأيت أن أتطرق إلى تعريفات شتى من عدة زوايا, لغرض الإلمام الواسع بهذا الموضوع, كما يلي:

أ/ التعريف اللغوي للسنن الإلهية:

- عرف ابن منظور سنة الله بأنها أحكام الله وهي أوامره ونهيه, فنقول سن الله سنة أي بين طريقا قويما والسنة هي السيرة, حسنة كانت أو قبيحة[4].

---

[1] جمال نصار, السنن الإلهية ودورها في البناء الحضاري للأمة, دار الأصول العلمية, اسطنبول, تركيا, ط1, السنة 2017, ص9-10.

[2] كمال قدة, السنن الكونية والإجتماعية من خلال القرآن الكريم, دراسة موضوعية, مجلة الدراسات و البحوث الإجتماعية, جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي, العدد 15, مارس 2016, ص 143.

[3] عبد الكريم زيدان, السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, لبنان, ط1, السنة 1993, ص13.

[4] ابن منظور, لسان العرب, دار إحياء الثراث العربي, بيروت, لبنان, ط3, السنة 1419هـ /1999م , مادة سنن, ج6, ص 395.

- عرف الفيروز أبادي السنة بالضم بأنها الوجه أو الصورة أو الجبهة, وكذلك هي السيرة والطبيعة, والسنة هي حكم الله وأمره و نهيه[1].
- عرف الرازي السنة بأنها الطريقة يقال: استقام فلان على سنن واحد أي على طريق واحدة, ويقال امضى على سننك والسنة هي السيرة[2].
- أشار ابن فارس إلى مادة (سن) بأن السين والنون أصل واحد مطرد, وهو جريان الشيء و اطراده في سهولة, والأصل قولهم سننت الماء على وجهي أسنه سنا إذا أرسلته إرسالا, ويقال جاءت الريح سنائن, إذا جاءت على طريقة واحدة[3].

ب/ التعريف الاصطلاحي للسنن الإلهية: هناك تعريفات عدة وردت بشأن السنن الإلهية أحاول أن أورد بعضا منها فيما يلي:

- عرف ابن تيمية السنن الإلهية بأنها " العادة التي تتضمن أن يفعل بالثاني مثل ما فعل بنظيره الأول, ولهذا أمر الله تعالى بالاعتبار"[4].

أما المعاصرون فهناك من عرف السنن الإلهية باعتبارها كونية, وهناك من عرفها باعتبارها اجتماعية وهناك من حاول أن يدمج السنن الكونية والاجتماعية مع بعضها, وهذه بعض النماذج من التعريفات.

- عرف صديق عبد العظيم السنن الإجتماعية بأنها "وقائع الله التي جرت عادته بإنزالها بعباده على وفق أعمالهم الاختيارية التي استمرأوها ولم يتحولوا عنها, ثوابا لمن وافق منهج الله أو عقابا لمن كفروا وشاقوا الله و دعاته أو ابتلاء للمؤمنين أو استدراجا و إملاء للطغاة"[5]
- عرف سيد قطب السنن الكونية بأنها " القوانين الكونية التي أودعها الله في هذا الكون ليسير على وفقها ويتحرك بموجبها ويعمل بمقتضاها"[6]
- عرف حسين شرفة السنن بطريقة مدمجة بين السنن الكونية والإجتماعية فقال: " السنن الإلهية مجموعة من القوانين والقواعد الثابتة والمطردة التي تحكم حياة الخلق وحركة

---

[1] الفيروز أبادي, القاموس المحيط, مؤسسة الرسالة, بيروت, لبنان, ط6, السنة 1419 هـ/ 1998م, مادة سنن, ص1207.

[2] الرازي, مختار الصلاح, المكتبة العصرية, ط5, بيروت, لبنان, السنة 1420 هـ/ 1999م, مادة السنن, ص155.

[3] ابن فارس أحمد بن زكرياء القزويني, معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, د ط, السنة 1399 هـ/ 1979م, ج3, ص60, 61.

[4] ابن تيمية أبو العباس أحمد بن عبد الحليم, مجموع الفتاوي, جمع وترتيب عبد الرحمان بن محمد بن قاسم, مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف, المدينة النبوية, المملكة العربية السعودية, د ط ,السنة 1416هـ / 1995م.

[5] صديق عبد العظيم, سنن الله الاجتماعية في القرآن الكريم مجلة الشريعة للدراسات الاسلامية, الكويت, العدد 31, ص66.

[6] سيد قطب, في ظلال القرآن, دار الشروق, القاهرة, مصر, ط11, السنة 1982, ج1, ص 272.

التاريخ في نظام دقيق ترتبط فيه المقدمات سلبا و إيجابا بالنتائج بمقتضى حكمة الله تعالى وعدله"[1]

جـ/ معنى السنن الإلهية في القرآن الكريم:

لفظة السنة وردت في القرآن الكريم في ستة عشر موضعا, ويمكن أن تقسم إلى ثلاثة أنواع من المعنى:

- المعنى الأول: يراد به الطريقة الحميدة والمنهج القويم حيث أشارت إيه الآيات الواردة في سورة النساء, كما في قوله تعالى: "يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم" النساء 26.
- المعنى الثاني: يراد به سنة الله فيما أباح وشرع للأنبياء عليهم السلام, حيث أشارت إلى هذا المعنى سورة الأحزاب في قوله تعالى: " ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا" الأحزاب 38.
- المعنى الثالث: ويراد به السبيل المألوف أو العادة المتبعة في التعامل مع الأمم بشتى أنواعها و أجناسها وأعراقها وأعرافها وذلك حال الطاعة والمعصية[2], كما في قوله تعالى: "قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين" آل عمران 137.

د/ معنى السنن في السنة النبوية:

المعنى العام للسنن في السنة النبوية يقصد بها الطريقة والسيرة محمودة كانت أو مذمومة, ويؤيد هذا المعنى ما ورد في الحديث النبوي الشريف " من سن في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء, ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء" [3]

وعلى أساس هذا الحديث يمكن القول بأن السنة هو منهج معين ربما يكون سيئا أو حسنا وربما يكون صحيحا أو خاطئا وهو ما أشار إليه صلى الله عليه وسلم في حديث آخر بقوله: "لتتبعن سنن من كان قبلكم, شبرا بشبر, وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا: يا رسول الله اليهود و النصارى قال فمن"

---

[1] حسين شرفة, سنن الله في إحياء الأمم في ضوء الكتاب والسنة, أطروحة دكتوراه, مؤسسة الرسالة, بيروت, لبنان. ط1, السنة2008, ص57.

[2] كمال قده, المرجع السابق, ص144- 145.

[3] أحمد خضر حسنين الحسن, التغيرات في الأمة الإسلامية في ضوء السنن الإلهية بين الماضي والحاضر, الدار العالمية للنشر والتوزيع الاسكندرية, مصر, ط1, السنة 1437هـ/ 2016م , ص15-16.

هـ/ معنى السنن الإلهية في التصور الاسلامي العام:

السنن الإلهية في التصور الإسلامي العام هي مجموعة من القوانين والنواميس الربانية الثابتة التي يسير وفقها الوجود كله بكل مكونات وعناصر الكون والإنسان, أما السنن في مجال الحضارة والتاريخ البشري العام فهي مجموعة من النواميس والقوانين والأحكام الربانية الثابتة والمطردة والتي تتحكم في حركة التاريخ وتبدل الحضارات بين الشعوب والأمم وفق السنة الإلهية الكلية التي لا تتبدل ولا تتغير[1].

2/ خصائص السنن الإلهية: تمتاز السنن الإلهية بعدة خصائص تجعلها تنفرد عن باقي النواميس والقوانين والأنظمة ومن بين هذه الخصائص ما يلي:

أ/ الربانية: السنن الإلهية مرتبطة بالرب سبحانه وتعالى خلقا و إيجادا وتقريرا فمصدرها من الله, لذلك نجد لفظ السنة في القرآن الكريم مضافا إلى الله عز وجل في مواضع عدة ومنها, قوله تعالى: (سنة الله) الفتح 23 [2]. (وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم) الأنعام 115.

ب/ الثبات: سنن الله سنن ثابتة لا تتغير ولا تتبدل ولا تتحول فهي تسير وفق الناموس الذي وضعه الله لها ابتداء, فلا يمكن أن تمطر السماء بدون غيوم ولا يمكن أن تمطر ذهبا, ولا يمكن للنار ألا تحرق, إلى غير ذلك من الأمثلة إلا ما ورد استثناء وفق نواميس وسنن المعجزات الخارقة, فهي كذلك تخضع إلى سنن إلهية خاصة حيث ورد في القرآن الكريم ما يدل على ثبات سنن الله في قوله تعالى: (فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا) فاطر 43, إذ يورث هذا الثبات السكينة النفسية لدى الإنسان, ويبعده عن وسواس القول بالصدف.

جـ/ الاطراد: سنن الله مطردة لا تتخلف ويحصل لها التتابع والتكرار على الوتيرة نفسها كلما توفرت شروط حصولها وانتفت موانع وقوعها.

د/ العموم والشمول: السنن الإلهية يسرى حكمها على كل البشر دون استثناء فتسرى السنن الخاصة بالمؤمنين على المؤمنين والسنن الخاصة بالمنافقين والكافرين على المنافقين والكافرين والسنن الخاصة بالبشر بغض النظر عن عقيدتهم إذا كانت سننا اجتماعية, وعلى الكون إذا كانت كونية, وهكذا تكون عامة وشاملة.

هـ/ التوازن والتناسق: السنن الإلهية تسير بطريقة متوازنة ومتناسقة فيما بينها فلا تتصادم ولا تتعارض فيما بينها, إذ وضع الله لها نظاما محكما يضمن هذا التوازن والتناسق[3].

---

[1] كمال قدة, المرجع السابق, ص144-145.
[2] سيد قطب, في ظلال القرآن, دار الشروق, القاهرة, مصر, ط4, السنة 1397هـ/ 1977م, ج5, ص2950.
[3] أحمد خضر حسنين الحسن, المرجع السابق, ص143-144.

و/ الاستمرارية: سنن الله سارية ومستمرة ولا تعرف التوقف عند زمن معين بل تقع وفق شروطها سواء عند الأولين أو الأخرين.

ز/ عدم المحاباة أو المجاملة: لو كانت سنن الله تجامل أو تحابي أحدا لجاملت الأنبياء والأولياء و الصالحين ولكن نجد السنن الإلهية سارية ومهيمنة على عموم البشر وحاكمة على المجتمع[1].

ج/ تحقق النتائج في الدنيا والآخرة: يلقى الانسان الجزاء على أي عمل يقوم به سواء كان هذا العمل صغيرا أم كبيرا أم مهما كان نوعه وطبيعته, فهذا الجزاء منه ما يقع في الدنيا عاجلا, ومنه ما يكون في الآخرة آجلا, ومنه ما يكون فيهما معا.

ط/ أنها سنن مرتبطة بالكسب البشري: إن الأعمال البشرية الخيرة أو الشريرة هي التي تحدد طبيعة السنة الإلهية التي تقع بشأن هذا العمل, فنوع الكسب البشري وكيفية وقوعه وحجمه وكميته هو من يحدد نوع السنة المستحقه ومداها ويتحكم في سرعة وقوعها وقوة أو ضعف تأثيرها.

ي/ السنن الإلهية منظومة واحدة:

السنن الإلهية ليست منفصلة عن بعضها بل هي مجتمعة في منظومة واحدة متكاملة, فنجد بعضها يكمل بعضا ويؤثر فيها سلبا أو إيجابا, ونجد كذلك كل سنة هي جزاء لكسب ما أو حادث ما وهي أيضا لازم أو سبب لسنة أو سنن أخرى مرتبطة بها[2].

ك/ تساوق الفطرة والسنن الإلهية:

السنن الإلهية نجدها تامة الاتساق والتوافق مع الفطرة الانسانية السليمة المجبولة في النفس البشرية التي قال الله تعالى عنها: (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم) الروم 30, فهذه الآية الكريمة لا تجعل الإسلام دين الفطرة فحسب ولكن تجعله الفطرة نفسها, فهي تعبر بأوجز تعبير بانطباق الاسلام وفطره الانسان على سنن الله التي خلق عليها الانسان بكل مكوناته البدنية والنفسية والعقلية والقلبية أو ما يحيط به اجتماعيا من أفراد أو أسر أو جماعات أو قبائل أو أمما وشعوبا, فالآية الكريمة تربط

---

[1] رمضان خميس زكي الغريب, فقه السنن الربانية ومدى إفادة المسلمين منها, قراءة في فكر الإمام عبده, دد ,ط1, السنة 1435هـ/2014م, ص 74.

[2] حسن بن صالح الحميد, سنن الله في الأمم من خلال آيات القرآن الكريم, أطروحة دكتوراه, كلية التربية, جامعة الملك سعود, المملكة العربية السعودية, السنة 1414هـ, منشورة من طرف دار الفضيلة للنشر والتوزيع, الرياض, المملكة العربية السعودية, ط2, السنة 1432هـ/ 2011م, ص99-110.

بين فطرة النفس ودين الاسلام وكلاهما من صنع الله تعالى, وكلاهما موافق لسننه ولناموس الوجود[1].

ثانيا: أهمية دراسة السنن الإلهية وفقهها وعاقبة الإعراض عنها

إن المتصفح للمصنفات والمؤلفات في علم السنن الإلهية, والباحث في هذا العلم ليجد بأن علم السنن لم يأخذ حقه المستحق من البحث والتأليف وحتى التفكير إلا النزر اليسير, حيث نجد العلماء المسلمين توسعوا في الفقه وفروعه وفروع الفروع, وتوسعوا في البحث كذلك في مختلف فروع العلوم الإسلامية, إلا أن علم السنن بدأ الإهتمام به حديثا فقط, بعدما عرفت الأهمية البالغة لهذا الفن بدأ بعض الأكاديميين يخرجون من التقليد ومن الفهم المغلوط لمضامين الدين ومعايير سير الكون والحياة وبناء الحضارات[2] وبدأو يهتمون بهذا الفن من العلوم فأين تكمن أهمية معرفة السنن الإلهية ودراستها والعناية بها؟.

وما هي عواقب الجهل بهذه السنن أو الإعراض عنها؟.

1- أهمية دراسة السنن الإلهية و فقهها:

إن لدراسة السنن الإلهية أهمية بالغة في حياة الناس وفقهها والعمل بها لها فوائد جمة وأهمية كبرى أوجز بعضا منها فيما يلي:

أ- دراسة السنن الإلهية وفقهها حاجة وجودية:

السنن الإلهية ملازمة للوجود البشري ولا يمكن أن ينفصل عنها بأي حال من الأحول, لأنه لا يوجد إنسان على وعي ليس له تصور ما عن نفسه وعن غيره وعن باقي المخلوقات الكونية, ولكن ربما يكون هذا التصور خرافي أو خاطئ أو جزئي, لذلك يعد فهم السنن فهما صحيحا حاجة وجودية للإنسان لوضع هذه التصورات في موضعها الصحيح.

ب- فقه السنن الإلهية مؤثر حاسم على الوجود البشري:

من كان وعيه بالسنن الإلهية مطابقا لفطرة الكون والانسان ومنسجما مع حقائقه السننية لا شك أن حياته الدنيا ستكون صالحة ونافعة له ولغيره, وأن مصيره الأخروي سيكون صالحا تبعا لذلك والعكس صحيح.

وهذا ما يؤكده الحديث القدسي: (يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم, ثم أوفيكم إياها, فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلوم إلا نفسه).

---

[1] مجدي محمد محمد عاشور, السنن الإلهية في الأمم و الأفراد في القرآن الكريم, أصول وضوابط, أطروحة دكتوراه, كلية الأداب, جامعة عن شمس, مصر, منشورة من طرف دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة, القاهرة, جمهورية مصر العربية, ط3, السنة 1434هـ/ 2013م, ص109-111.

[2] رمضان خميس زكي الغريب, المرجع السابق, ص37-46.

جـ/ فقه السنن الإلهية منقذ للجهد الفكري والعملي البشري من الفراغ والهدر:

العلم بالسنن الإلهية ضروري لمواجهة حالة الفراغ النفسي والعملي التي يجد الانسان نفسه محاطا بها وهو الفراغ المتصل بالأسئلة التي تراود الإنسان حول المأتى البشري والكوني معا من أين جاءا؟ ومن جاء بهما؟ وكيف؟ وما هي الوظيفة الوجودية للإنسان؟ وما هو مصيره؟.

والعلم بالسنن كذلك منقذ للجهد البشري العملي من التيه في التجارب والأعمال العدمية, ويقود الإنسان إلى توفير الجهد والطاقة واغتنام الفرص, وتحقيق التنمية الشاملة والمتوازنة للقدرات والامكانيات المتاحة, وبذلك تتحقق الحماية النفسية والإنجازية للأفراد والمجتمعات[1].

د/ النظر في السنن الإلهية وتوظيفها ضرورة وفريضة:

لقد استفتح الله سبحانه وتعالى خطابه للبشر بالأمر بالقراءة, القراءة باسم الله, وهذه القراءة تتضمن القراءة في كتاب الله, والقراءة في كون الله لاستخراج العلوم السننية من هذين المصدرين وتوظيفها في الحياة, حيث يقول الإمام الغزالي رحمه الله وهو يقسم العلم إلى أقسام محمودة وأقسام مذمومة "وعلى أقسام العلم المحمود, العلم بالله وبصفاته وأفعاله وسننه في خلقه وحكمته من ترتيب الآخرة على الدنيا, فإن هذا علم مطلوب لذاته, وللتوصل به إلى مادة الآخرة"[2].

ويعتبر العلم بالسنن من الفروض والواجبات الدينية لأن السنن الإلهية هي التي تبصرنا بكيفية القيام بالأعمال والممارسات والسلوكيات الصحيحة في الحياة تجاه أنفسنا وغيرنا وتجاه الكون[3].

هـ/ الإهتمام بالسنن الإلهية طريق الهداية وفهم معاني القرآن:

لقد اهتم صاحب تفسير المنار بالسنن الإلهية واعتبرها علما شرعيا أصيلا, وإحدى الوسائل الضرورية لفهم سديد لمعاني القرآن الكريم حيث يقول محمد رشيد رضا " إن إرشاد الله إيانا إلى أنه له في خلقه سننا, يوجب علينا أن نجعل هذه السنن علما من العلوم المدونة لنستمد منها ما فيها من الهداية والموعظة على أكمل وجه, فيجب على الأمة في مجموعها أن يكون فيها قوم يبينون لها سنن الله في خلقه, كما فعلوا في غير هذا العلم من العلوم والفنون التي أرشد إليها القرآن بالإجمال وبينها العلماء بالتفصيل", وهذه إشارة من صاحب تفسير المنار إلى القصور الموجود في الاهتمام بالسنن وأنه أمر ليس معهود عند المفسرين, وهذا العلم يعد إضافة نوعية في أدوات ومناهج تفسير ودراسة القرآن الكريم[4], وإننا لنجد في القرآن الكريم ما يدعو الناس ويرشدهم إلى معرفة الغاية من حياتهم سواء الحياة الفردية أو الأسرية أو المجتمعية أم الدولية أم حياة الإنسان

---

[1] الطيب برغوت, مدخل سنني إلى خريطة المقاصد الكلية في القرآن الكريم, دار النعمان للطباعة والنشر, برج الكيفان, الجزائر, د ط, السنة 2017, ص36-38.

[2] أبو حامد الغزالي, إحياء علوم الدين, مطبعة عيسى البابي الحلبي, ط1, د ت, ج1, ص45.

[3] عبد الكريم زيدان, المرجع نفسه, ص16.

[4] محمد رشيد رضا, تفسير المنار, دار الفكر, دمشق, سوريا, ط2, د ت, ج4, ص140.

في مجملها[1] ومن هنا نجد الأهمية في معرفة السنن الإلهية وتدبرها في القرآن الكريم وأثر ذلك في حياة الأفراد والجماعات, والدور العظيم في بيان معالم الماضي والحاضر والمستقبل, فاستنباط السنن من القرآن وتدبرها وفقهها يجعل الانسان من ذلك منهجا وخطة يسير وفقها ليحقق وجوده, ويجعل لحياته هدفا ومعنى ويفهم حقيقة الأمانة الكبرى , أمانة الاستخلاف والغاية من الحياة[2].

ومعرفة السنن طريق إلى تهذيب البشر وتربيتهم وتزكية نفوسهم ومعرفة لدور الانسان وتأثيره الكبير في صناعة الأحداث وسيرها, لأن في القرآن الكريم عرضا للسنن الإلهية وتعليلا للأحداث لذا كان من الضروري تدبر القرآن لمعرفة السنن والعكس, كذلك لا بد من تدبر السنن لفهم معاني القرآن[3].

و/ معرفة السنن الإلهية طريق إلى المعرفة العلمية الشاملة:

إن علم السنن الإلهية من أعظم العلوم والمعارف ومن أعظم الوسائل للحصول على المعرفة العلمية المتكاملة والشاملة التي تمكن الانسان من كمال العلم بالله تعالى وتمكنه من الوصول إليه من أقرب الطرق, وعلم السنن من أعظم العلوم التي يرتقي بها البشر في حياتهم العامة, فيكونون بذلك أعزاء أقوياء سعداء مهابون حيث تتم الاستفادة القصوى من هذا العلم إذا نظر فيه إلى الوجه الرباني والوجه الإنساني جميعا[4].

ز/ معرفة السنن الإلهية طريق لفهم التاريخ والأحداث وأسباب سقوط الحضارات وبنائها:

بما أن السنن الإلهية هي الناموس الإلهي لسير حياة البشر والكون وبها تنبني الأحداث و التاريخ, وكيفية التعامل معها هي التي تحدد طبيعة البناء الحضاري للأمم ومدى دوام الحضارات, لذلك تعد المعرفة السننية هي الطريق الوحيد المأمون والمضمون إلى ما يلي:

- تفسير حركة الانسان والكون في التاريخ تفسيرا صحيحا شاملا ومتكاملا.
- رد كل الحوادث والظواهر الطبيعية والإجتماعية إلى سببها الحقيقي الطبيعي السنني.
- تحديد موقع ومكانة الإنسان في هذا الوجود وقيمته بين المكونات الكونية.
- العمل على حسن التدبير واستعمال الحزم مع التعامل مع المواقف والأحداث, لأنه في استقراء التاريخ إذا ذكرت سيرة حازم مثلا ووصفت عاقبة حاله أفادت التدبير الحسن وأخذ الإحتياط اللازم لذلك, وإذا ذكرت مثلا سيرة مفرط ووصفت عاقبته أفادت الخوف فيتأدب المخالف ويعتبر المتنكر, ويكون في ذلك شحذا للعقول وإيقاظا للهمم.

---

[1] أحزمي سامعون, الحياة في القرآن الكريم, دار طويق للنشر والتوزيع, الرياض, المملكة العربية السعودية، ط1 السنة 1418هـ/ 1997م, ج3, ص961.

[2] فريدة زعبوب, عمر حيدوسي, السنن الإلهية ومدى ارتباطها بحياة الناس, مجلة الإحياء, مجلد19, العدد23, السنة ديسمبر2019, ص29, ص115.

[3] عمر فروخ, كلمة في تعليل التاريخ, دار العلم للملايين, بيروت, لبنان, ط3, السنة 1397هـ/ 1997م, ص9.

[4] محمد رشيد رضا, المرجع السابق, ج4, ص417.

- الإطلاع على عجائب الأمور, وتقلبات الأحوال والزمان, وصنع الله وتصاريف القدر[1].
- الإلمام بعدد كبير من القوانين والعوامل التي يمكن أن تؤثر في تطور المجتمع وبناء الحضارات أو سقوطها, لأن التأمل في السنن التاريخية التي تؤطر حركة التاريخ نجدها عادة تعود إلى أسباب متنوعة ومتشابكة تكون لها نتائج كثيرة ومختلفة, فدراسة السنن التاريخية تقودنا إلى معرفة تلك العوامل كلها والإلمام بها[2].

ح/ القدرة على التعامل مع شبكة المنظومات السننية:

العناية بالسنن الإلهية تجعل الإنسان أقدر على التعامل مع كل سنن الكون ونواميس الحياة الماضية على الشعوب والأفراد[3] وهي سنن الأنفس وتكون له القدرة على فهم عالم المادة والطبيعة وهي سنن الآفاق, وتكون له القدرة على التعامل مع سنن الهداية والتأييد.

وهنا تبرز حكمة الله من الخلق وجدية الحياة وخلوها من العبث وهنا يتحقق الإيمان الصحيح للإنسان الذي يستتبع التمكين وحيازة كل وسائل الاستخلاف[4].

2/ عاقبة الإعراض عن السنن الإلهية:

يشكل الإعراض عن السنن الإلهية و الإبتعاد عنها وعدم الوعي بها وفقهها خطرا على حياة الأفراد والجماعات ونظام سير الكون, ويمكن أن نقف على مجموعة من هذه المخاطر أو العواقب فيما يلي:

أ- خطر على الوجود الدنيوي للإنسان: لا يمكن أن يكون وجود الإنسان في الدنيا نافعا في ظل قصور الوعي بخريطة المنظومات السننية الكلية التي تمتد من الدنيا إلى الآخرة, لأن الدنيا لا تصلح للإنسان إلا في ظل وعي أخروي عميق وما ينتظره من جزاء فالإنسان في ظل الوعي بالسنن الإلهية يجد نفسه مضطرا للموازنة بين البعدين الدنيوي والأخروي في حياته منفذا قوله تعالى: (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة, ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين) القصص77. جاعلا الدنيا مستثمرة ومزرعة للآخرة التي لابد أن تكون هي الهم الرئيسي للإنسان لتصلح له الدنيا والآخرة معا.

حيث جاء في السنة النبوية قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه, وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة, ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه, وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له).

---

[1] حسن بن صالح الحميد, المرجع السابق, ص48-63.
[2] عمر فروخ, المرجع السابق, ص12.
[3] جودت سعيد, حتى يغيروا ما بأنفسهم, مطبعة الحسين الجديدة, مصر, ط3, السنة 1397هـ/ 1977م, ص14.
[4] محمد قطب, حول التفسير الإسلامي للتاريخ, ص 11, كتاب إلكتروني.

ب- خطر على الوجود الأخروي للإنسان:

تعتبر الحياة الأخروية للإنسان هي النتيجة الحتمية والمحصلة الطبيعية للحياة الدنيوية, فمن صلحت دنياه على وفق مراد الله, صلحت آخرته تبعا لذلك, ومن كانت دنياه فاسدة, كانت آخرته كذلك جزاء وفاقا, ومن خسر الآخرة فقد باء بالخسران المبين. خسران في النفس وفي كل شيء, قال تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره, ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) الزلزلة7.

فالسعادة الحقيقية للإنسان لا تتم إلا إذا اجتمعت له الدنيا والآخرة معا, وكانت الدنيا لخدمة الآخرة[1].

جـ/ خطر حدوث مشكلات إنسانية واجتماعية:

إن البعد عن السنن الإلهية يورث في الإنسان شعورا بالعزلة والغربة في أعماق ذاته, بينه وبين نفسه, ويشعر بالعزلة عن أخيه الإنسان, ويشعر بهوة بعيدة بينه وبين باقي الناس, حتى يشعر هذا الإنسان وكأنه حيوان يؤدي الوظائف البيولوجية دون باقي الوظائف الإنسانية الأخرى[2], ناهيك عن تفشي الفساد بشتى صوره الإجتماعية والإنحلال الأخلاقي, أما عن سلب الحقوق والحريات, وإهدار كرامة الإنسان فحدث ولا حرج.

وكذا الاعتداء على طبيعة الإنسان ومخالفة الفطرة في العلاقات الإجتماعية.

د/ خطر حدوث مشكلات سياسية:

عندما نغفل عن السنن الإلهية تنتكس المفاهيم ويحدث الضرب في كل واد وتقع البلاد ضحية الفوضى جراء الإعتداء على الحريات وحقوق الإنسان.

وتحدث هجرة الأدمغة والكفاءات الوطنية إلى الخارج مع تهريب أو نزوح رؤوس الأموال, وفي خارج الوطن يقع الإضطهاد من نوع آخر, فيحدث السحق للأقليات المسلمة وتذويبها في المجتمعات الغربية تكريسا للظلم والطغيان وإرادة العلو في الأرض بغير حق[3].

هـ/ خطر حدوث المشكلات الصحية والبيئية:

إن معارضة سنن الله في عالم المادة وفي الكون يورث مشكلات صحية جمة نتيجة الآثار الضارة للبيئة التكنولوجية [4] والصناعية, ذلك أن الإنسان استحدث طرقا جديدة للتعامل مع الكون وعالم المادة, وهذه الطرق تتنافى مع سنن الله في الكون مما أدى إلى حدوث هذه المشكلات الصحية للإنسان والحيوان والنبات وتعدى إلى تلوث الجو والمحيط وحتى عالم الفضاء.

---

[1] الطيب برغوت, المرجع السابق, ص42-44.
[2] رنيه دوبو, إنسانية الإنسان, ص232.
[3] حسن بن صالح الحميد, المرجع السابق, ص504-546.
[4] من بحث عنان أوز ترك, بعنوان الصراع على تبين الحضارة و الثقافة الغربية في تركيا الإسلامية والإسلام والحضارة ودور الشباب المسلم, ج2, ص110.

و/ استحالة تحقيق التنمية الشاملة للملكات والقدرات الإنسانية:

إن الجهل بسنن الله يؤثر بعمق على طبيعة ونوعية الشخصية الإنسانية فنجد بشرا يعانون من اختلالات واضطرابات شتى تؤثر سلبا على النفس والروح والعقل والسلوك, وتؤثر على العطاءات الإجتماعية, وبالتالي يتحقق العجز الثقافي أو الإجتماعي أو الحضاري للمجتمع ويعجز عن تقديم الأعمال التي تعبر عن أصالة الهوية الإنسانية نتيجة عدم تغطية هذه الأعمال والمنجزات لكل الأبعاد في مفهوم الإنسانية بشكل متوازن, حيث تضمر وتضطرب فيه أبعاد أخرى ربما تكون فكرية أو روحية أو سلوكية أو أخلاقية أو إجتماعية وحضارية.

ز/ التخلف والهوان الحضاري العام والعجز عن التجديد:

المجتمع المعرض عن السنن الإلهية يصاب بالتخلف و الجمود والعجز عن التجديد الذي يعد ضرورة وجودية مستمرة للتخلص من كل ما استنفذ أغراضه الوظيفية سواء الأفكار أو الوسائل أو الأنظمة والمفاهيم أو حتى الأعراف والتقاليد, فالمجتمع الذي لا يتجدد ولا يتأقلم مع المستجدات ولا يكيف نفسه مع الواقع فإن مقتضيات المدافعة والمداولة تقذف وترمي به في مستنقعات التخلف والضعف والتبعية, وهو ما حدث لواقع الأمة الإسلامية المتخلف عن الإسلام وهذا الواقع المرير انعكست آثاره السلبية على مصداقية الإسلام ذاته لدى بقية المجتمعات الإنسانية الأخرى التي ترجع أسباب التخلف والضعف والهوان الحضاري إلى الإسلام ذاته[1].

ح/ خطر الأخذ والزوال و الإفناء:

إن لله سبحانه وتعالى سننا في أخذ الأمم وإزالتها عقوبة لها عن إعراضها عن سننه ومصادمتها وإن لكل أمة أجالا لزوالها لا تتقدم ولا تتأخر عن الأسباب التي إقتضتها السنن الإلهية العامة, والأمم الجاهلة بهذه السنن أو المعرضة عنها أو المصادمة لها تؤخذ بغتة وعلى حين غفلة في الزمن الذي قرره الله سبحانه وتعالى لتحقيق هذه الزوال[2].

ولذلك يعتبر العيش في الحياة والسير في هذه الدنيا دون الوقوف على علم السنن الإلهية ومعرفة شبكة القوانين المؤثرة فيها ضرب في متاهة , ومشي في غياهب الظلم لأن هذا الجهل يعتبر فقدان لجزء من المعرفة التي يترتب عليها الإعداد للنوازل والتهيؤ لها أو الإستفادة من كل محنة أو منحة.[3]

---

[1] الطيب برغوت, المرجع السابق, ص45-48.
[2] محمد رشيد رضا, تفسير المنار, الهيئة المصرية العامة للكتاب د ت ,السنة: 1973, ج9, ص 480-481.
[3] رمضان خميس زكي الغريب, المرجع السابق, ص35.

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة المتواضعة توصلت إلى عدة نتائج, ومن خلالها تبادرت في ذهني مجموعة من التوصيات, حيث أورد النتائج إجمالا والتوصيات في نقاط كما يلي:

أولا: النتائج

إن الله سبحانه وتعالى لم يخلق هذه الموجودات عبثا, ولم يخلقها سدى, وانتفاء العبث عن الخلق يقتضي أن تكون هناك مجموعة من القوانين التي تحكم سيرورة حياة المخلوقات في نظام محكم دقيق, وهو ما يعرف بالسنن الإلهية التي تتميز بمجموعة من الخصائص التي تجعلها ترتقي إلى مستوى النواميس الربانية العامة والثابتة المطردة التي تتابع وتتكرر وتستجيب لأسباب حدوثها باستمرار دون أن تتخلف ولا أن تتبدل أو تتغير, في توازن وتناسق فيما بين مكونات شبكة المنظومات السننية الشاملة التي تقع على الجميع بدون محاباة أو مجاملة وفق حكمة الله وعدله. وتعتبر دراسة السنن الإلهية وفقهها والإهتمام بها و إكتشافها من آكد الضروريات والفروض, لأن هذه المعرفة السننية تعتبر حاجة وجودية للبشر, لأنها منقذه من التيه والضلال ومؤثرة على الحياة الدنيوية والأخروية للإنسان من حيث صلاح وفساد الدنيا والآخرة, وتنقذ المجهودات الفكرية والوظيفية للإنسان من الهدر والضياع, وتقودنا إلى المعارف و العلوم التي تفهم بها حركة التاريخ و الأحداث وامتلاك القدرة على التعامل مع شبكة المنظومات السننية وبناء الحضارات.

أما الجهل بالسنن الإلهية والإعراض عنها وعدم الإهتمام بها فيشكل أخطارا كبرى متفاوتة, المستويات سواء على الوجود الدنيوي للإنسان الذي يفقد فيه توازنه ويعيش حياة الضنكية, وسواء على الوجود الأخروي الذي يخسره إن لم يعمل صالحا, ناهيك من المشكلات الإنسانية والإجتماعية والسياسية والصحية والبيئية الأخرى, وبذلك يستحيل تحقيق التنمية الشاملة للملكات والقدرات الإنسانية مما يؤدي إلى التخلف و الهوان الحضاري العام, والتمادي في مصادمة هذه السنن و الإعراض عنها يقودنا حتما إلى خطر الأخذ والزوال و الإفناء من على الأرض بغتة.

ثانيا: التوصيات

- تربية النشء على الثقافة السننية بدءا من المراحل التعليمية الأولى من أجل ضمان استقامة الحياة الدنيا والحياة الأخرى للإنسان.
- تفعيل دور المؤسسات العلمية والبحثية وتوجيهها نحو الاهتمام بالثقافة السننية من أجل ضمان جودة المعارف الانسانية.
- عقد اتفاقيات وربط شراكات بين المؤسسات ذات الطابع العلمي والثقافي وبين المؤسسات الناشطة في مجال الكون والفضاء والجغرافيا والطب من أجل الوقوف على حقيقة السنن الإلهية الجارية.

قائمة المصادر والمراجع:

1- جمال نصار, السنن الإلهية ودورها في البناء الحضاري للأمة, دار الأصول العلمية, اسطنبول, تركيا, ط1, السنة 2017,

2- كمال قدة, السنن الكونية والإجتماعية من خلال القرآن الكريم, دراسة موضوعية, مجلة الدراسات و البحوث الإجتماعية, جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي, العدد 15, مارس 2016,

3- عبد الكريم زيدان, السنن الإلهية في الأمم و الجماعات و الأفراد في الشريعة الإسلامية, مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع, بيروت, لبنان, ط1, السنة 1993,

4- ابن منظور, لسان العرب, دار إحياء الثراث العربي, بيروت, لبنان, ط3, السنة 1419 هـ /1999م , ج6,

5- الفيروز أبادي, القاموس المحيط, مؤسسة الرسالة, بيروت, لبنان, ط6, السنة 1419 هـ/ 1998م,

6- الرازي, مختار الصحاح, المكتبة العصرية, ط5, بيروت, لبنان, السنة 1420 هـ/ 1999م,

7- ابن فارس أحمد بن زكرياء القزويني, معجم مقاييس اللغة تح, عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, د ط, السنة 1399 هـ/ 1979م, ج3,

8- ابن تيمية أبو العباس أحمد بن عبد الحليم, مجموع الفتاوي, جمع وترتيب عبد الرحمان بن محمد بن قاسم, مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف, المدينة النبوية, المملكة العربية السعودية, د ط ,السنة 1416هـ / 1995م.

9- صديق عبد العظيم, سنن الله الاجتماعية في القرآن الكريم مجلة الشريعة للدراسات الاسلامية, الكويت, العدد 31,

10- سيد قطب, في ظلال القرآن, دار الشروق, القاهرة, مصر, ط11, السنة 1982, ج1,

11- حسين شرفة, سنن الله في إحياء الأمم في ضوء الكتاب والسنة, أطروحة دكتوراه, مؤسسة الرسالة, بيروت, لبنان. ط1, السنة2008,

12- أحمد خضر حسنين الحسن, التغيرات في الأمة الإسلامية في ضوء السنن الإلهية بين الماضي والحاضر, الدار العالمية للنشر والتوزيع الاسكندرية, مصر, ط1, السنة 1437هـ/ 2016م ,

13- سيد قطب, في ظلال القرآن, دار الشروق, القاهرة, مصر, ط4, السنة 1397هـ/ 1977م, ج5,

14- رمضان خميس زكي الغريب, فقه السنن الربانية ومدى إفادة المسلمين منها, قراءة في فكر الإمام عبده, دد ,ط1, السنة 1435هـ/2014م,

15- حسن بن صالح الحميد, سنن الله في الأمم من خلال آيات القرآن الكريم, أطروحة دكتوراه, كلية التربية, جامعة الملك سعود, المملكة العربية السعودية, السنة 1414هـ, منشورة من طرف دار الفضيلة للنشر والتوزيع, الرياض, المملكة العربية والسعودية, ط2, السنة 1432هـ/ 2011م,

16- مجدي محمد محمد عاشور, السنن الإلهية في الأمم و الأفراد في القرآن الكريم, أصول وضوابط, أطروحة دكتوراه, كلية الأداب, جامعة عن شمس, مصر, منشورة من طرف دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة, القاهرة, جمهورية مصر العربية, ط3, السنة 1434هـ/ 2013م,

17- الطيب برغوت, مدخل سنني إلى خريطة المقاصد الكلية في القرآن الكريم, دار النعمان للطباعة والنشر, برج الكيفان, الجزائر, د ط, السنة 2017,

18- أبو حامد الغزالي, إحياء علوم الدين, مطبعة عيسى البابي الحلبي, ط1, د ت, ج1,

19- محمد رشيد رضا, تفسير المنار, دار الفكر, دمشق, سوريا, ط2, د ت, ج4,

20- أحزمي سامعون, الحياة في القرآن الكريم, دار طويق للنشر والتوزيع, الرياض, المملكة العربية السعودية، ط1، السنة 1418هـ/ 1997م, ج3,

21- فريدة زعبوب, عمر حيدوسي, السنن الإلهية ومدى ارتباطها بحياة الناس, مجلة الإحياء, مجلة19, العدد23, السنة ديسمبر2019,

22- عمر فروخ, كلمة في تعليل التاريخ, دار العلم للملايين, بيروت, لبنان, ط3, السنة 1397هـ/ 1997م,

23- جودت سعيد, حتى يغيروا ما بأنفسهم, مطبعة الحسين الجديدة, مصر, ط3, السنة 1397هـ/ 1977م,

24- محمد قطب, حول التفسير الإسلامي للتاريخ, ص 11, كتاب إلكتروني.

25- رنيه دوبو, إنسانية الإنسان,

26- بحث عنان أوز ترك, بعنوان الصراع على تبين الحضارة و الثقافة الغربية في تركيا الإسلامية و الإسلام والحضارة ودور الشباب المسلم, ج2,

27- محمد رشيد رضا, تفسير المنار, الهيئة المصرية العامة للكتاب د ت ,السنة: 1973, ج9,